

قراءة عسكرية في اتفاق وقف إطلاق النار : خطوة لإنهاء الحرب ودور كبير للجيش في الجنوب

أكثر من نقطة يجدر التوقف عندها في معرض اجراء تقييم لاتفاق وقف اطلاق النار بين لبنان واسرائيل والذي دخل حيز التنفيذ عند الرابعة من فجر 27 تشرين الثاني الفائت. الا ان الكتاب الجانبي الذي يحتوي على الضمانات الاميركية لإسرائيل يرتدي اهمية اكبر من الاتفاق لناحية التوسع في التفاصيل على الارض

لتسليط الضوء على هذا الاتفاق من الناحية العسكرية، التقت "الامن العام" الخبير العسكري والاستاذ في القانون الدولي العميد الركن المتقاعد الدكتور رياض شيا.

■ هناك قراءات وتحليلات تقول ان اتفاق وقف النار يتضمن نقاطا سلبية وتمس بسيادة لبنان، فماذا تقول في هذا السياق وما هي النقاط التي تتعارض مع القانون الدولي؟
□ جاء اتفاق وقف النار نتيجة مساع دولية بذلتها بشكل خاص الولايات المتحدة من خلال مبعوثها أموس هوكشتاين. كما نعلم، ان الدولة اللبنانية لم تكن طرفا مباشرا في تلك الحرب، بل حزب الله هو من كان معنيا. لكن لضرورات وطنية ودولية تولى بعض المسؤولين التفاوض ووقعوا الاتفاق بعد موافقة الحزب عليه، وتولت الحكومة بكامل اعضائها ومن ضمنهم الوزراء ممثلي الحزب اعلان الموافقة. من ناحية قانونية، الاتفاق هو ثنائي بين دولتين. من هنا، يمكن القول ان لبنان، ومع التدمير الهائل الذي حصل، لم يكن امامه سوى الموافقة على وقف النار. لبنان كدولة، رغم انتهاك سيادته سواء من اسرائيل او من تنظيمات محلية لا تأتمر بأمر الدولة، لم يتخل عنه المجتمع الدولي اطلاقا، لا بل حافظ باستمرار على سيادة الدولة، المستمدة اساسا من ارادة الشعب اللبناني منذ تأسيسه عام 1920 حتى اليوم. وقد ترجم الدعم الدولي بجملة من القرارات الدولية وباتفاقية الهدنة عام 1949 بين لبنان واسرائيل التي عقدت برعاية الامم المتحدة، ونصت على وقف كل الاعتداءات التي كانت تحصل ضد لبنان، وانسحاب اسرائيل من الاراضي اللبنانية

والمحافظة على سيادة لبنان على كامل اراضيه واستقلاله، والاعتراف في حدوده الدولية.

■ لماذا حصل الاتفاق وهل هناك سلبيات فيه؟

□ الاتفاق كان "اتفاق الضرورة"، ولا اريد القول انه جاء على شكل فرض الى حدود الاذعان. إذا استعدنا سرديات حزب الله قبل الحرب، وعلى النواحي التي بنى عليها نظريته لجهة القوة التي يمتلكها والمحور الذي يستند اليه، فرأينا نتائج الحرب قد جاءت مغايرة تماما لما كان يتوقعه ويعمل الحزب عليه. فالحزب قدر انه غير قادر على الاستمرار في القتال بالنظر الى خسائره البشرية في صفوف مقاتليه وقياداته وفي جهازه اللوجستي، لاسيما استشهاد امينه العام السيد حسن نصرالله، كما الدمار الهائل الذي طاول البيئة الحاضنة. اما الاتفاق الذي يتضمن النقاط 13، فظاهاها لا يحمل ما يمكن وصفه بالامور السلبية او الانتقاص من وضعية الجانبي اللبناني، بحيث انه جاء على صيغة تطبيق عملي لما سبق وحدده القرار 1701. لكن ما هو اخطر من النقاط المذكورة في الاتفاق هو ذلك الذي ورد في ما قيل انه كتاب جانبي يحتوي على ضمانات اميركية لإسرائيل. هذا يفتح النقاش حول الطريقة التي حصل فيها الاتفاق والتكتم عن مضمونه، وهو لا يعتبر ادارة موفقة لمسألة وطنية حساسة تطاول سيادة الدولة.

■ كيف يمكنك تفسير هذا الاتفاق من الناحية العسكرية؟

□ كان الهدف من الاتفاق المحافظة على المصلحة الاسرائيلية، وما يعني لبنان منه كان

وقف اطلاق النار ووقف التدمير. ما ورد في الكتاب الجانبي فيه من الناحية العسكرية، انكشاف للساحة اللبنانية بالمطلق. فالولايات المتحدة الاميركية تزود اسرائيل كل الضمانات كي لا تتعرض مرة جديدة للتهديدات والاطخار، كما انها ملتزمة تأمين مصادر معلومات لاسرائيل حيال اي انتهاكات لبندو اتفاق النار، او اذا حاول حزب الله التغلغل داخل صفوف الجيش اللبناني، وهذه مسألة خطيرة. كما تلتزم الولايات المتحدة تقديم المعلومات والعمل مع اسرائيل لمنع ايران من زعزعة المنطقة واعادة تكوين نفسها داخل لبنان من خلال اذرعها والقوى المنتمية لها. وتعطي الضمانات لإسرائيل ايضا الحق في التصرف مع اي تهديدات قادمة من الاراضي اللبنانية وفقا للقانون الدولي، وهي في مجملها تمس السيادة اللبنانية وتعطي اسرائيل حرية الحركة واستباحة الاراضي اللبنانية.

■ ما هو التقييم تجاه القوى العسكرية حسب الاتفاق؟

□ الاتفاق القى مسؤولية كبيرة على عاتق الجيش. الشعب اللبناني ينظر الى الجيش بأمل واحترام وتقدير، وهو لم يقصر في اي مهمة كلفته بها السلطات الرسمية. نقطة الضعف الوحيدة التي يدركها الجيش هي عندما يزعج به في مواجهات داخلية. من هنا تبرز المهمة الخطيرة التي اوكلت للجيش والمستشفة من اتفاق وقف النار. في حال عدم التزام حزب الله بتطبيق ذلك بحذافيره، فانه سيضع نفسه في مواجهة الجيش اللبناني، وهذا لا نتمنى حصوله لما في ذلك من انعكاسات على الامن الوطني والاستقرار الداخلي والوحدة الوطنية.

ردة فعل اسرائيل، ورأينا النتيجة التي آلت اليها. عدم التزام القرارات الدولية واردة في كل لحظة، خاصة اذا لم يحصل تغيير في اداء الحزب التقليدي وفك ارتباطه بالقوى الخارجية على النحو الذي اعتاد عليه. أن الاوان لوضع المصلحة الوطنية قبل اي التزام آخر. نحن نريد ان يكون حزب الله كبقية الاحزاب اللبنانية، حزب سياسي منزوع السلاح.

■ هناك اسئلة داخل اوساط مقربة من حزب الله عن كيفية حماية لبنان عسكريا بعد تسليم الحزب لسلاحه؟

□ على الرغم من ان حماية الاوطان لا تتأمن بالقوة العسكرية فقط، فان استراتيجية الامن الوطني تشتمل على توافر عناصر اخرى غير القوة العسكرية، وهذه الاخيرة ينبغي بناؤها الى الحد الاقصى الممكن آخذين في الاعتبار توافر الموارد اللازمة. اذا نظرنا الى موضوع الامن الوطني من زاوية موازين القوى المحض عسكرية، يمكن القول ان الدول الكبرى وحدها من يمتلك اكتفاء ذاتيا من عناصر القوة، اما بقية دول العالم فهي محدودة القوة. الجيش اللبناني، وعلى الرغم من امتلاكه الان لبعض من هذه القوة، لكن ذلك لا يمنع من ضرورة العمل على توفير جميع اسباب القوة اللازمة لحفظ الامن وتثبيت وجود الدولة وحماية الحدود اللبنانية. ما يميز الجيش انه على استعداد دائم للدفاع عن الحدود اللبنانية في معزل عما يملك من قوة. اضافة الى القوة العسكرية، ان لبنان يتميز عن بقية الدول بوجود رعاية دولية له كما ان هناك ضمانات دولية لاستقلاله وسيادته، وقد يكون من قلائل الدول التي تحظى برعاية من المجتمع الدولي والمؤسسات الدولية ومجلس الامن.

■ النقطة 12 من الاتفاق تتحدث عن انسحاب اسرائيل الى جنوب الخط الازرق وفق مراحل وبالتوازي مع انتشار الجيش في جنوب الليطاني؟

□ من الواضح ان هناك اعباء كبيرة على الجيش، فاذا لم يتمكن من القيام بها فان اسرائيل لن تنسحب. بالنسبة الى منطقة



الخبير العسكري والاستاذ في القانون الدولي العميد الركن الدكتور رياض شيا.

في تقديري، ان النتيجة التي آلت اليها الحرب لا بد ان تجعل اللبنانيين جميعا، وبالأخص حزب الله، يعملون على تسهيل مهمة الجيش اللبناني في الجنوب.

اتفاق وقف اطلاق النار كان اتفاق ضرورة

كتاب الضمانات الاميركية اخطر من الاتفاق

■ ما هو الدور المطلوب من حزب الله؟
□ ان الحزب قاتل بمنتهى الكفاءة في جنوب لبنان، ولا بد من الانحاء امام الشهداء الذين سقطوا في الجبهة. لكن الحرب في النهاية اوصلته الى الهزيمة. المطلوب اليوم ان يقوم قادة الحزب بإجراء عملية تقييم لما انتهت اليه الحرب، وليعتبر الحزب في احسن الاحوال انه خاض تجربة يقتضي الحكم على نتائجها بالعقل وليس بالعواطف والانفعالات. اتفاق وقف النار كان مطلوبا لحفظ ما تبقى من قوة لدى الحزب. الحكمة تقضي بأن يوظف ما تبقى في سبيل الوحدة الوطنية، والضرورة تقضي العودة الى الحضن اللبناني. يبدو ان هناك مؤشرات مشجعة، فخطاب الامين العام الجديد لحزب الله الشيخ نعيم قاسم يحمل على التفاؤل بدخول الحزب الى منهجية جديدة. الحديث عن سقف الطائف يعني في جانب مما يعنيه انه يمنع على الميليشيات امتلاك السلاح. بالتالي، على حزب الله مواجهة

هذا الامر، كما احترام ما اتفق عليه اللبنانيون واحترام القرارات الدولية، وهي تعني ان عليه تسليم سلاحه الى الدولة والانضواء تحت شرعيتها ومؤسساتها، كما فعلت بقية الاحزاب اللبنانية بعد اتفاق الطائف.

■ هل تعتقد ان الحزب قد يستفيد من اي فجوة في الاتفاق للقول بضرورة المحافظة على قوته العسكرية؟

□ هذا التساؤل قائم. وقد اظهرت التجربة ان حزب الله كان يعمل على التملص من اي اتفاق يقيد نشاطه منذ صدور القرار 1701، ولم يسأل عن القانون الدولي وما قد تكون

تقدم جامعة البلمند عدد كبير من الإختصاصات موزعة على الكليات التالية

- كلية عصام فارس للتكنولوجيا
- كلية الصحة العامة وعلومها
- كلية الطب والعلوم الطبية
- كلية الاختصاصات الطبية
- الأكاديمية اللبنانية للفنون الجميلة
- معهد القديس يوحنا الدمشقي اللاهوتي
- كلية الآداب والعلوم
- كلية إدارة الأعمال
- كلية الهندسة

67 إختصاص

58 شهادة بكالوريوس

57 شهادة ماجستير

29 شهادة تخصص طبي



حرم سوق الغرب
عاليه
+961 5 272 078

حرم بينو، عكار
+961 6 840 140

حرم الدكوانة
+961 1 480 650
+961 1 502 370-1

حرم الكورة
+961 6 930 250



قضمت مساحة تقدر بأكثر من الف كيلومتر مربع من المياه اللبنانية في حدوده الاقتصادية الخالصة، علما ان نقطة B1 في رأس الناقورة محتلة من اسرائيل. ما نطلبه اليوم هو تثبيت نقاط الحدود وليس ترسيما للحدود كما تطرحه النقطة 13 من الاتفاق. نحن نعتبر ما نطلبه النقطة 13 يعد تثبيتا للحدود، لأن هذه الحدود جرى ترسيمها عدة مرات. عندما انسحبت اسرائيل في العام 2000 حصل الترسيم للمرة الثالثة، وكان هذه المرة للخط الازرق، وضيفت اليه مسألة مزارع شبعا لأنها لم تكن موجودة في ترسيم العام 1949 ولا في ترسيم بوليه - نيوكومب 1923 كونها تقع بين لبنان وسوريا وليس بين لبنان واسرائيل. اسرائيل احتلت مزارع شبعا وتلال كفرشوبا عام 1967، وعندما قالت اسرائيل انها تطبق القرار 425 الذي يطلب انسحابها من الاراضي اللبنانية، لم تتسحب من شبعا. نحن نعتبر هذه المنطقة لبنانية، اما اسرائيل فتقول انها سورية لأن السوريين لم يعطوا اللبنانيين الوثائق الخاصة بها. مسألة الحدود اذا لا تزال مطروحة، ولن يكون هناك اي تنازل عن اي نقطة من هذه النقاط.

على قادة حزب الله اجراء تقييم لما انتهت عليه الحرب

■ ماذا عن مسألة تثبيت الحدود؟
□ النقطة 13 من الاتفاق تقول ان لبنان واسرائيل اتفقا على الطلب من الولايات المتحدة الاميركية المبادرة الى تعزيز التواصل في اتجاه حل ما تبقى من النقاط العالقة على الحدود. نحن نعلم ان اسرائيل خرقت الخط الازرق في 13 نقطة. الخط الازرق لا يمثل الحدود اللبنانية، اما هو خط الانسحاب الاسرائيلي كما رسمته الامم المتحدة عام 2000، والمطلوب ان يتطابق هذا الخط مع الحدود الدولية ومع خط الهدنة. هناك نقطة اساسية عالقة هي نقطة B1 وقد تثير مشاكل. هذه النقطة تؤثر بشكل كلي على ترسيم الحدود البحرية، لأن اسرائيل وفق اتفاق ترسيم الحدود البحرية،

◀ جنوب الليطاني، فالقرار 1701 نص على انسحاب اسرائيل وانتشار الجيش اللبناني ومنع وجود اي سلاح غير شرعي في جنوب الليطاني سوى سلاح الجيش واليونيفيل. لكن الخطورة تكمن في ان الاتفاق ربط الانسحاب الاسرائيلي بمراحل انتشار الجيش وتفكيك البنى التحتية والاسلحة غير الشرعية. هذا يعد القاء مسؤولية كبيرة على الجيش الذي عليه ان ينتشر ايضا على الحدود والمعابر كافة، كما عليه موجبات اخرى لجهة جمع السلاح خارج الجنوب.

■ الايفاء بهذه الموجبات مناط بشكل مباشر بحزب الله؟
□ طبعا، هذا الامر اجباري، والاتفاق نال موافقة السلطات اللبنانية وبالتحديد موافقة الحزب قبل اعلانه. تم وضع العبء بأكمله على كاهل الجيش في مواجهة حزب الله. اما اذا جرى عدم الالتزام بما هو متوجب على حزب الله، فنحن امام خيارين اما دخول الجيش في مواجهة معه، لا سمح الله، او انه ستتاح الفرصة لاسرائيل من جديد لتكرار ما حصل واجبار الحزب بالقوة على التنفيذ، فلجنة المراقبة تراقب وتسهل لتنفيذ الاتفاق.